

## الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[ 71 ] (قَالُوا يَا شُعَيْبُ اَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْجُبُكُمْ  
آبَاءُنَا وَاَنْ نَفْعَلَ فِي اَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ...)(1). هذا والحال أن غصب  
حقوق الناس والتطفيف في الميزان لم يكن ليؤدي إلى عدم زيادة ثروتهم وأموالهم فحسب، بل  
كما أشار القرآن الكريم ادّى إلى فساد المجتمع وإيجاد الخلل والارتباك في مفاصله وزوال  
الثقة بين الأفراد في عملية التفاعل الإجتماعي واهدار الطاقات واتلاف الأموال وأمثال ذلك،  
وعليه فإنّ صفة الحرص أدّت إلى نتائج معكوسة في مسيرتهم الإجتماعية والدينية. - - "الآية  
الثالثة" من الآيات محل البحث تستعرض الحادثة التي حدثت لداود والتي تعكس في مضمونها  
الصفة الذميمة للحرص وابعادها السلبية في حياة الإنسان وعلاقته مع الآخرين، وتتلخص هذه  
القصة في أخوين جاءا إلى النبي داود فقال أحدهما (اِنَّ هَذَا اَخِي لَهُ تِسْعٌ  
وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَاَلِي نَعْجَةٌ وَاَحَدَةٌ فَقَالَ اَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي  
فِي الْخِطَابِ)(2) وهكذا نجد أنّ صاحب التسع وتسعين نعجة طمع في ضم نعجة أخيه الواحدة  
إلى نعاجه وأصرّ عليه بقبول هذا العرض والطلب، وعندما سمع داود هذا الكلام تأثر كثيراً  
و (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ اِلَى نِعَاجِهِ)(3) ثمّ ذكر داود لهذين  
الأخوين أنّ هذه الحالة تكاد تكون طبيعية لدى بني البشر وخاصة في حالة الشركة مع بعضهم  
فيتحرك بعضهم من موقع الظلم والاحقاد بحقّ البعض الآخر، باستثناء المؤمنين الذين يمنعهم  
إيمانهم من سلوك طريق الباطل وقال لهما (وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي  
بِعَضِّهِمْ عَلٰى بَعْضِ الْاٰلِ الْذٰلِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَقَلِيْلٌ  
مَّا هُمْ). ونقرأ في ذيل الآية الكريمة (وَظَنَّ دَاوُدُ اَنْ مَّا فَتَنَّا هُ  
فَاسْتَدْعٰى فَرَّ رَّبَّهُ وَاَخْرَجُوْهُ رَاكِعًا وَاَنْزَابًا)(4). 1. سورة هود، الآية 87 . 2.  
سورة ص، الآية 33. 3. سورة ص، الآية 34. 4. سورة ص، الآية 34.